يتسنى لهم في أوقات الطوارىء ان يضعوا تجاربهم القيادية في الموضع الافضل من الاستفادة الفعالة »(١٣).

ومن الملاحظ ان ظاهرة الاحالة على التقاعد في سن مبكرة ، ثم اندماج الضباط المسرحين من الخدمة في قطاعات مدنية واكسترا ــ عسكرية متنوعة لم تتناولها الابحاث الاجنبية عن دور الجيش الا في السنوات الاخيرة الماضية ، ولا سيما خلال الفترة التي أعقبت حرب حزيران ١٩٦٧ . هناك دراسة تحمل الحروف الاولى من اسم صاحبها (M.G.) يضمها الكتاب الصادر بالفرنسية عام ١٩٦٦ تحت عنوان « الدور الاكسترا ــ عسكري للجيش في العالم الثالث » . لكنها تقتصر في المعالجة على التدخلات العسكرية المنوطة بحقل الاستيطان واستيعاب المهاجرين وادماجهم ، بالاضافة الى مجالات التثقيف الايديولوجي الصهيوني داخل القوات المسلحة ، وتدريب التقنيين والعمال المهرة قبل احالتهم الى القطاع المدني . كما يتحدث صاحب الدراسة عن قيام المؤسسة العسكرية منذ اعلان الدولة « بتدخلات غير مباشرة » في المجال الاقتصادي ، حيث أدت تلك التدخلات الى القاء اعباء مالية ثقيلة على كاهل الدولة . ويؤكد الكاتب ان انجازات الجيش في حقول الصناعة والزراعة والمواصلات تمت لاغراض استراتيجية اكثر منها اقتصادية ، حتى انه لم تجر مراعاة اعتبارات الاقتصاد بصورة كافية على الدوام . فالجيش الاسرائيلي متورط في الحياة المدنية ، ونجاحه في الابتعاد عن الدور السياسي هو رهن بمقدار اقباله الشديد على ممارسة الوظائف الاجتماعية . اما تدخل العسكريين في الحياة السياسية فيصدق عليه المبدأ القائل بأن الجيوش تتجه صوب الانقلابات عندما تضيع الحروب(١٤).

ان برلموتر يشير في حاشية مقاله المنشور عام ١٩٦٨ الى دراسة أعدها بالاشتراك مع موشيه ليساك حول ظاهرة الدورة السريعة للضباط في الجيش الاسرائيلي . ثم يعود الى تناول الموضوع في كتابه الصادر عام ١٩٦٩ عن « العسكريين والسياسة في اسرائيل : بناء الامة واتساع الدور » . ويخبرنا صموئيل رولبانت في الفصل الذي عنوانه « سوسيولوجية الجيش » من كتابه عن « الجندي الاسرائيلي : صورة جانبية لجيش » (١٩٧٠) ان مشكلة استخدام الضباط في أعقاب تسريحهم « ازدادت بروزا في العقد الاخير ، ومع تسريح عشرات الضباط من الذين تتراوح مناصبهم ورتبهم بين رئيس هيئة الاركان ورتبة الميجور »(١٥). على ان المعلومات التي يوردها رولبانت في كتابه ملأى بالتناقضات والاستدراكات ــ وهو الذي شغل منصب ضابط في الاحتياط لشؤون التثقيف والتوجيه مدة ١٥ عاما في هيئة الاركان العامة لقوات الجيش الاسرائيلي . فلو صحت التقديرات الصادرة عام ١٩٧٠ لعدد الجنرالات المسرحين من الجيش ــ وقد بلغ العدد حسب معلومات مجلة « ديرشبيغل » الالمانية حوالي ١٤٠٠ مسرّح من اصحاب الرتب العالية الذين « استبدلوا بذلاتهم العسكرية خلال السنوات الماضية بالزي المدني. وهم يحتلون الان مقاعد المدراء في الشركات والمؤسسات الاقتصادية او يشغلون المناصب العليا في الادارة »(١٦) ــ لجاز للباحثين ان يركزوا جهودهم على دراسة هذه الظاهرة وتتبع نتائجها والوقوف على مغزاها .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن : ماذا يعمل هؤلاء الجنرالات والضباط المتقاعدون بعد تسريحهم من الخدمة في تلك السن المبكرة ؟ ما هي المهن التي يمارسونها والادوار التي يقومون على تأديتها عقب خروجهم من سلك الخدمة العسكرية النظامية الى ميدان الحياة العامة في اسرائيل ؟ وقبل الدخول في ذلك يجدر بنا التساؤل عن الغاية الاسرائيلية من تحديد سن التقاعد للضباط في هذه المرحلة الباكرة من العمر . فما هي الاعتبارات ، الظاهرة والمستترة منها ، وراء الاقدام على خطوة من هذا النوع ؟